او سلب الله شجاعتهم قال الذين اغتر فوا غرفة بايديهم لا نبالي لهم مع امر الله
على اثاان قتلنا لقينا الله اذ كانوا يظنون انهم ملاقوا الله مع انا زجونفره
لمتابعتنا امره اذ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة اى كثر غلبة الجماعة القليلة
على الجماعة الكثيرة لا لافراط قوة القليلة بل مع ضعفهم باذن الله اى بتيسيره
ويرجى ذلك للصابرين اذ الله مع الصابرين و كما لم يجبنوا عند مجاوزة النهر
لم يجبنوا الروية جالوت وجنوده ولم يجبو الشجاعتهم ايضا بل لما برزوا اى
ظهروا لجالوت وجنوده اذ دنوا منه قالوا ربنا افرغ اى افض علينا صبرا فى
قتالهم فلا نجزع للجراحات طلبوه اولا لانه ملاك الامر وثبت اقدامنا فى
مكان الحرب فلا نهرب منه وهو مسبب للصبر ثم طلبوا النصر المرتب فقالوا عليهما
وانصرنا لانا مومنون بك على القوم الكافرين بك فهزموهم اى هو لاء
القليلون اولئك الكثيرين باذن الله اذ شجع القليلين وجبن الكثيرين و
قتل داود الذي كان اضعف عسكر الضعفاء جالوت الذي هو راس الاقوياء
وروى انه عز وجل اوحى الى اشمويل ان جالوت يقتله اصغر اولاد ايشى وكان
مع اولاده السبع فى عسكر طالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلمته فى الطريق
ثلثة احجار انك تقتل بنا جالوت فحملها فى مخلاته ورماه فقتله فخص بهذه الشجاعة
العظيمة التى قوى بها جماعة الضعفاء المحصورين وضعف بها جماعة
الاقوياء الغير المحصورين ولم يقتصر فى حقه عليها بل آتاه الله مع ذلك الملك
الذى استولى به على الاقوياء والضعفاء والحكمة التى لا نسبة لخير الملك الى خيرها
الكثير ومع ذلك علمه مما يشاء من اسرار العلوم وانما قوى الله هولاء الضعفاء
واعطى بعضهم الملك والحكمة ومن ساير العلوم ليدفع فساد الاقوياء بالسيف
والشبهات وسوء العشيرة اذ لولا دفع الله الناس بعضهم من اهل الشر ببعض من
اهل الخير لفسدت الارض اى مضى فسادها ولم يعد الى صلاح فهو وان قهر
الجمهور لم يقصد به عموم القهر بل دفع عموم الفساد لا وفات كيف وانما
يذكر من لا يعم فضله ولكن الله ذو فضل على العالمين ولذلك انما قهر من قهر
بعد اظهار الايات على السن الرسل وقد اراد الآن ازالة الف والعام ايضا
بارسالك مع ايات اذ تلك المذكورات من اماتة الالوف واحيائهم وتمليك
طالوت واتيان التابوت وانهزام جالوت وقتل داوده وتمليكه آيات الله

اذ هى

اذ هى اخبار غيوب تدل على كمال قدرته وحكمته ولطفه نتلوها عليك بالحق الثابت
عند اهل الكتاب والتواريخ وانك لمن المرسلين تبلك الايات وآيات اخر تفوق
ايات الاولين ثم اشار الى انه عز وجل وان كان ذا فضل عام على الناس لم يكن
رافعا للفساد من اصله لانه اوجب التفاوت فى الناس حتى الرسل الذين
لهم غاية الكمال الانسانى اذ تلك الرسل حزقيل واشمويل وموسى و
هارون وداود ومحمد عليهم السلام ليسوا بالتسوية بل فضلنا بعضهم على بعض اذ
منهم من كلم الله كموسى عليه السلام بلا واسطة ورفع بعضهم درجات كداود آتيه الله
النبوة والرسالة والخلافة والملك والحكمة فلا يبعد ان يرفع محمدا صلى الله عليه وسلم
درجات كتكليمه ليلة المعراج ورويته وتقريبه قاب قوسين وتعميم دعوته وتعظيم
اياته وحججه وتكثيرهما وتكثير فضايله العلمية والعملية ولا يمنع التفضيل على موسى
وداود اذ اتينا عيسى ابن مريم البينات التى هى اكمل من ايات موسى وداود
كابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وقد اتيناه مع الايات الفعلية الايات
القولية اذ ايدناه بروح القدس ولا يدل اختلاف اهل الكتاب فى عيسى بعد
اتفاقهم على موسى وداود على نقص عيسى اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل عن
عناد محض قدره الله عليهم ليهلكهم اذ بالغواية حتى اقتتلوا ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم اى من بعد ايمانهم بموسى وداود وغيرهما لايات
ظهرت عليهم من بعد ما جاءتهم البينات على يدى عيسى ومحمد عليهما السلام
الكمل من اياتهم فكان حقهم الاتفاق عليهما ولكن اختلفوا او لم يقتصروا على هذا
الاختلاف فى حقهما بل وقع فى حق الاولين فمنهم من امن بموسى وداود وغيرهما
اذ آمن بعيسى ومحمد عليهما السلام ومنهم من كفر بالكل ولم يقتصروا على الاختلاف
بطريق التردد فيهما اذ لم يرد بهم الله الى ذلك لعدم كونهما محل التردد بل ردهم
الى الجزم بالكفر لافراط عنادهم ولو شاء الله ما اقتتلوا مع علمهم بانهم على الباطل
ولكن الله رد عنادهم الى الجزم بالكفر لانه يفعل ما يريد ولا يريد الا مقتضى
استعداد المحل ولذلك اوقع التفاوت بين الناس ثم اشار الى ان الله تعالى
وان خلق الناس متفاوتين فلا ينافى عموم تفضله اذ جعلهم قابلين لتحصيل
الفضائل وهيأ لهم اسبابه كالمال ينفق فى سبيل الله فيثاب به فى الدنيا
فضيلة السخاء وفى الاخرة رضوانه وجنته ويحصل به خلة الفقراء وشفاعة الانبياء و